

DOI: 10.54240/2318-012-002-005

مرافق الألعاب الرياضية والمعتقدات الدينية في إفريقيا البروقنصلية
من خلال نصوص النقوش اللاتينية
Sports Facilities and Religious Beliefs in Proconsular Africa
through the Texts of Latin Inscriptions

صص 70-88

اسم ولقب المؤلف المرسل: بوشارب سلوى- Bouchareb Selwa

الدرجة والعنوان المهني: أستاذ محاضر أ- جامعة 8 ماي 1945- قالمة- الجزائر.

البريد الإلكتروني: bouchareb.selwa@univ-guelma.dz

تاريخ استقبال المقال: 2022/05/25... تاريخ المراجعة: 2022/06/05... تاريخ القبول: 2022/06/12...

الملخص: يعالج موضوع مرافق الألعاب الرياضية وعلاقتها بالمعتقدات الدينية في إفريقيا البروقنصلية من خلال نصوص النقوش اللاتينية، علاقة الألعاب الرياضية الرومانية ومرافقها بطبيعة المعتقدات الدينية وطريقة الاحتفال بها في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية الوارد ذكرها في نصوص النقوش اللاتينية، حيث قمت أولاً بدراسة إحصائية لكل المرافق الرياضية الرومانية في المنطقة المدروسة المذكورة في هذا الصنف الهام من المصادر، ثم حاولت استخراج العلاقة بينها وبين مختلف الممارسات والمعتقدات الدينية من خلال التطرق لتلك الاحتفالات الدينية التي كانت تقام احتفاءً وتكريماً للآلهة.
الكلمات المفتاحية: الألعاب؛ المعتقدات الدينية؛ إفريقيا البروقنصلية؛ النقوش اللاتينية؛ الرياضة.

Abstract: The subject of sports facilities and their relationship to religious beliefs in Proconsular Africa through the texts of Latin inscriptions deals with the relationship of Roman sports and their facilities with the nature of religious beliefs and the way they are celebrated in the province of Proconsular Africa mentioned in the texts of Latin inscriptions, where I first made a statistical study of all Roman sports facilities in The studied area mentioned in this important category of sources and then tried to extract the relationship between them and the various religious practices and beliefs by addressing those religious ceremonies that were held to celebrate and honor the gods.

Keywords: Games; Religious Beliefs; Africa Proconsular; Latin inscriptions; Sport.

المقدمة: عرفت مختلف مدن مقاطعات المغرب القديم خلال الفترة الرومانية تطورا ملحوظا من الناحية الهندسية بضمها لمرافق ترفيهية ورياضية جديدة عكست مدى الرقي الاجتماعي والحضاري الذي وصلت إليه مجتمعاتها آنذاك، ومن بين أهم تلك المرافق المدرجات والمسارح والحمامات وميادين السباق التي شهدت إقبالا كبيرا من قبل سكانها على مختلف الأنشطة الرياضية والترفيهية المعروفة آنذاك باسم الألعاب بكل أصنافها كالمصارعة والصيد وسباق العربات والملاكمة وغيرها، والتي كانت تكلف أعيانهم أموالا طائلة.

إن وجود العديد من نصوص النقوش اللاتينية المكتشفة في مختلف مدن وقرى مقاطعة إفريقيا البروقنصلية التي تشير في مضامينها إلى تشييد بعض المرافق أو إلى انطلاق بعض النشاطات الرياضية في مواسم خاصة بأعياد الآلهة أو برعايتها، جعلني أتساءل حول علاقة تلك الألعاب ومرافقها بطبيعة المعتقدات الدينية الوثنية لسكان إفريقيا البروقنصلية بهدف التعرف على مدى تأثير الحضارة الرومانية على سكان المنطقة في المجال الثقافي من خلال مدى تقبلهم لبعض الرياضات والألعاب الجديدة عليهم كالمصارعة مثلا.

ولتغطية الموضوع المدروس من مختلف جوانبه قسمته إلى قسمين: خصصت القسم الأول منه لجرد ودراسة معظم المرافق الرياضية الوارد ذكرها في نصوص النقوش اللاتينية، بينما تناولت في القسم الثاني علاقة تلك المرافق وبعض النشاطات الرياضية المقامة فيها بطبيعة المعتقدات والممارسات الدينية الخاصة بالآلهة الرومانية في المنطقة.

1- المرافق الرياضية من خلال نصوص النقوش اللاتينية: تمكنت من التعرف على عدد هام من النقوش اللاتينية التي تنص مضامينها على وجود أصناف معينة من المرافق الرياضية بشكل مباشر، في حين تذكر محتويات البعض الآخر منها ممارسة سكان مناطق معينة لصنف ما من النشاطات الرياضية، وسأحاول في ما يأتي تبويبها أولا حسب نوع المرفق ثم نوع الرياضة الممارسة في كل صنف من المرافق:

1.1- المسارح والمدرجات: تم إحصاء حوالي ثمانين نقوش لاتينية نصت صراحة على وجود مسارح ومدرجات في المدن الآتية: قرطاجة (Carthago)، دوقة (Thougga)، كالما (Calama)، مداوروش (Madauros)، وسيدي علي بلقاسم (Thuburnica)، وهي مرتبة في الجدول رقم 1.

المصدر	التاريخ	نوع المرفق ونص النقيشة	المدينة
I.L.A.fr, 00399	؟	المدرج:]PON[3]/[3 a]mph[itheatrum]	قرطاج (Carthago)
CIL, VIII, 01498, 26528.		المسرح: Pro [sa]lute Imp(eratoris) C[a]es(aris) M(arci) Aure[li] Anto[nini] Aug(usti) .. Pio ob honorem fl]a[minat]us sui per]pet[ui] patriae suae] theatrum or]na[mentis omnib]us pa[rat]um [sua pec(unia) fecit i]demq(ue) [ep]ul[o decu]rion[ib(us) d]at[o d]ed(icavit)	دوقة (Thougga)
CIL, VIII,26606=I.L .T,01434	16 م 169.6	المسرح: P(ublius) Marcius Q(uinti) f(i)lius Arn(ensi) Quadratus flamen divi Aug(usti) pont(ifex)sui perpe[tui] patriae suae/ theatrum cum basilicis et porticu et xystis et scaena cum siparis et ornamentisom[ni]bus [a solo. extractum] sua pec(unia) fec(it) idemque ludis scaenicis editis et sportulis datis et epulo et gymnasio ded(icavit).	
CIL,VIII, 26607=I.L, 01435	16 م 169.6	[P(ublius) M]arcius [Q(uinti) f(i)lius] theatrum s[portulis datis] et [epulo et gymnasio ded(icavit)]	
CIL,VIII, 26608.		المسرح: ob li]beralitatem / [quod theatrum cum basi]licis et	

		xystis / [3 a sol]o extractum / [3 ludos sc]aenicos et / [epulum 3 p]romiscue dederit	
CIL,VIII, 05365, 17495= I.L. Alg, I, 286 =A.E 2012, 01902		المسرح: Anniae Aeliae Restitutae / flam(inicae) perp(etuae) ob in/signem liberalita/tem pollicitatio/nis eius HS CCCC(milium) n(ummum) / at theatrum faci/endum cui cum or/do ob eam causam sta/tuas quinque de pu/blico pon[i] censuis/set etiam ob merita / L(uci) Anni Aeli Clemen/tis flam(inis) Aug(usti) p(er)p(etui) patris / eius cui aere conla/to universi cives sta/tuam posuissent / [3] unive[rsus(?) 3] / [3] d(ecreto) d(ecurionum)	قالمة (Calama)
I.L.Alg, I, 02121		المسرح: M(arcus) Gabinius Sabinus theatrum / quo[d ob honorem flamonii p(er)]/p(etui) [promisit add]itis de [sua] / [liberalitate HS 3 mil(ibus)] / [n(ummum)] ex [HS] CCCLXXV mil(ibus) / [n(ummum) extruxit] perfecit / [idemq(ue) cum suis dedicavit]	مداوروش (Madauros)
A.E, 1988,01116.		المدراج: C(aio) Sallustio C(ai) fil(io) / Quir(ina) Felici aedili / quod primus in col(onia) / sua amphitheatrum ... cur(ante) M(arco) Petronio Felice / d(e)d(icaveruntque) d(ecreto) d(ecurionum).	سيدي علي بلقاسم (Thuburnica)

الجدول رقم 1: مرافق الألعاب الرياضية بإفريقيا البروقنصلية من خلال النقوش (انجاز الباحثة).

تشير الدراسات إلى أن مدرج مدينة قرطاجة كان متوسط الحجم مقارنة بمدراج باقي مدن المغرب القديم، فهو أصغر من مدرجات شرشال (Iol -Caesarea)، تازولت (Lambaeses)، تيبازة (Tipasa)، وسكيكدة (Rusicade)، وقد شيد بعد مدرج مدينة أوتيكا الذي بني في مطلع العهد الإمبراطوري الأعلى، وبالضبط في عهد الإمبراطور أوكتافيوس

أوغسطس (Octavius Augustus) سنة 29 ق.م، في حين عرف المعلم أشغال تهيئة وتوسيع وتزيين خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين¹.

أما مسرح مدينة دوقة، الذي ذكرته نقبشتين إهدائيتين لنفس الشخص المدعو بوبليوس ماركوس كوينتيوس (Publius Marcius Quintius)² في حين ورد في النقيشة الخاصة بمسرح مدينة كالما (قالمة حاليا)، أنه تم وضع خمسة تماثيل على عاتق المجلس البلدي للمدينة تكريما للسيدة أنيا أيلليا رستوتوتا (Annae Aelia Restituta)، التي كانت تشغل منصب كاهنة أبدية كعرفان بالجميل على تقديمها لهبة قدرها أربعمئة ألف سيسترس (400000) من أجل بناء المسرح، ويرجع تاريخ النقيشتين بفترتين مختلفين، إما للإمبراطورين ماركوس أوريليوس (Aurelius Marcus) (161-180م) ولوكيوس فيروس (Lucius Verus) (161-169م) أو للإمبراطور سبتيموس سيفيروس (Septimus Severus) (193-211م) وابنه كراكالا (Caracalla) (211-217م)، علما أن عهد الأخيرين هو الأرجح في نظر معظم المؤرخين لذا أرخوا هذا المعلم بالفترة الممتدة من نهاية النصف الثاني للقرن الثاني إلى بداية النصف الأول من القرن الثالث الميلادي³.

1.1.1- النشاطات الرياضية داخل المدرجات والمسارح: بعد قيامي بإحصاء عدد من النقوش المتعلقة بالصنف الأول من المرافق لاحظت ذكر البعض منها لعبارات خاصة

1 -Hugoniot (Ch), Les spectacles de l'Afrique Romaine, Une culture officielle municipale sous l'empire Romai, Lille,ANRT, T.1, 1996, p. 72.

2 -Corpus Inscriptionum Latinarum (= C.I.L.), (inscriptions africae proconsularis et Numidae comprehendens). édition de Willmans (M) et Mommsen(Th), Berlin, T. VIII, 1881, n° 01498, n°26528.

3 -Grellois (E.), Etudes Archéologiques sur Guelma ancienne Calama et Hammam Meskhotine- Extrait Des Mémoires de L'académie nationale de Metz ,1951-1952, pp.17-18 ; Inscriptions latines de l'Algérie(= I.L.Alg),T. 1, recueillies par St. Gsell, préparées par E. Albertini et J. Zeiller ,publiées par H.G Pflaum sous la direction de L. Leshi. Paris, 1957, n°286, n°287, Id, Les monuments antiques de l'Algérie(=M.A.A), T1, Paris, Fontemoing , 1901, p. 194-195,Id ,Atlas Archéologies de l'Algérie (=A.A.A), Paris ,A. Jourdin, 1911 F9, N.146, p. 19 ; Scardamalia, (M.R.), Tetri, biblioteche, scuole di retorica: manifestazione del potere e scambi culturi nell citta dell Africa romana-Afri. Rom.XIX., Sassari 2010, Roma 2012, p. 865; Pompejano (P),Donne protagonist nello spazio pubblico urbano: Lvergetismo femminile nell province africani e in gallia narbonese,Lafrica romana XIX, Sassari 2010,Roma2012, p.1436.

محمد خير أورفه لي - كالما (قالمة) دراسة وصفية للبقايا الأثرية. المرجع السابق . ص 32. جازية فيلاي . دراسة مقارنة للمسرح الروماني في الجزائر القديمة مسرحي قالمة وخميسة، أعمال الملتقى الوطني الأول يومي 6-7 نوفمبر 2013، جامعة معسكر. مكتبة الرشاد. الجزائر. ص 53.

بممارسة بعض النشاطات الرياضية الممكن ممارستها فيها، لذلك قمت بالبحث عن نصوص أخرى ذكرت تلك الرياضات، ومنها على سبيل المثال رياضة المصارعة الرومانية والملاكمة في المدرجات والمسارح، جمعتهما في الجدول رقم 2:

المصدر	التأريخ	نص النقيشة	مكان اكتشاف النقيشة
I.R.T 00601 = I.R.T.S, 00024		flam]ini pon[tifici 3]/[3 univers]us ordo qua[3]/ [3]uas ob muni[ficentiam 3] / [3]VIT in verba is[3]/ remunerari ut reliqui quoque ad eandem	لبدة (Leptis Magna)
I.R.T 00396 = A.E 1991, 01619 = A.E 2005, +01662.	-202 م209	Rusonianus fl[am(en)] augurllvirq(uin)q(uennalis) cellam f[rigi]dari et [3 c]ry/[ptam(?) 3] rui[na con]la<p=B>sas[e]x pollicitatione m[un]eris gladiato[rii o]	
C.I.L,VIII 00212 (p 925, 2353) = C.I.L,VIII, 11300b = I.L.T 00331 = A.E 1993, +01714 = A.E 2008, +00150	.151 م170	... venientia munera fluctu /quam laedunt gentes vario certamine rerum.. numinibus dederis haec gaudia saepe nitentem/ quae quondam dedit ipse loco dum munera Bacchi /	القصرين (Cillium)
C.I.LVIII, 04724 = I.L. Alg, I, 02613 - 02614		[D(is)] M(anibus) s(acrum) /[Publi]us Mattius/ Fortunatus lu/nior Quirina ra/rissimi exempli/ circa remuner /tionem uxoris/ pius vixit an/nis LXV h(ic) s(itus) e(st)/o(ssa) t(ibi)	مداوروش (Madauros)

		[b(ene) q(uiescant)]	
I.L.Afr 00058 = A.E 1915, 00078 = A.E 2018, +01853	.201 300م	Q(uinto) Caelio Maximo aedili auguri llvir(o)quod in magg(istratibus)suis ludorum et/et circensium spectacula exibuerit/ <u>munus etiam</u> <u>gladiatorium</u> de suo	سوسة (Hadrumetum)
I.L.Afr 00390 =A.E 1910, 00078 = AE 2018, +00030 = A.E 2018, +01853.		Q(uinto)VoltedioL(uci) [fil(io)3]/ <u>amphi[theatro]/</u> <u>gladiatorium</u> etAfricanaru[m]/quadriduo dedit d(ecreto) d(ecurionum)p(ecunia) p(ublica)	قرطاج (Carthago)
A.E, 1999, 01781.		C]oncordiae Aug(ustae) s[acrum] / [3] Quir(ina) Pinarianus Arator C[3] la]/cunari[bus omniq(ue) cultu ornatam(?) sumptu s]uo fecit ob cuius dedicationem <u>munus gladiatorum</u> et Africanarum biduo d[edit d(ecreto) d(ecurionum)]	حيدرة (Ammaedara)
I.R.T 00117 = A.E 1925, 00103 = A.E 2013, +01762		cives suos contulit etiam <u>muneris gladiator</u> <u>spectaculum</u> primus in patria sua per dies quinq(ue) / splendidissimum ediderit ordo Sabrathensium populo postulante quadrigam ei de publico ponend(am) censuit	صبراتة (Sabratha)

CIL,VIII, 00895, 12425 = I.L.T = A.E 1941, +00157 = A.E 1999, +01755	نهاية ق 2 وبداية ق 3م (1)	Marti Aug(usto) Protectori d(omini) n(ostri) / Imp(eratoris) Caes(aris) M(arci) Antoni Gordiani Pii Felicis / Aug(usti) p(ontificis) m(aximi) tr(ibunicia) pot(estate) Il co(n)s(ulis) p(atris) p(atriciae) / Q(uintus) Calvius Rufinus aedilis sumptu / suo et T(iti) Aeli Anni Litori quondam / collegae sui ob honorem aedilitatis / in compensatione missiliorum commu/ni pecunia fecerunt dedicante / Calvio Rufino aedile ob cuius statu[ae] / dedicationem idem Rufinus de suo / eti[a]m <u>spectaculum</u> <u>pugilum et gymnasium</u> / exhibuit l(ocus) d(atus) d(ecreto) d(ecurionum)	زغوان (Ziqua)
--	---------------------------------	--	---------------

الجدول رقم 2: جدول يضم أنواع النشاطات الرياضية وأسماء المدن المقامة فيها (انجاز الباحثة).

1.2. ميادين السباق الملاعب والحمامات: تمكنت من جمع عدد من النقيشات التي ورد في

مضامينها عبارات خاصة بوجود حمامات وميادين سباق أو ملاعب مثلما هو موضح في

الجدول رقم 3:

المصدر	التاريخ	نص النقيشة	مكان اكتشاف النقيشة
I.R.T 00315 = A.E,2010, 01782.	-305 م 306	[Felic]issim[is temporibus dddd(ominorum) nnnn(ostrorum) Imp(eratorum) Constanti et Maximiani Augg(ustorum) et] / [Sev]eri et [Maximini	لبدة (LeptisMagna)

		nobb(ilissimorum)] <u>Caess(arum)</u> <u>thermae Sa[3 ob lo]ngam admo/[dum</u> incuriam et ve]tustatem ad solum dedu[ctae 3]m vener[3] / [3] provisione et eximio prae[cepto 3 ad pris]tinum sta/[tum 3]a renova[ta]e sun[t 3]ordio / [3 curante(?)] Anton[io 3]	
E.Chr.Afr,03,00162		Tranquillo nymfae(!) decurrite fluminis ortu / hic proba flagranti succedite numina Foebo(!) / rupibus ex celsis ubi nunc fastigia surgunt / aequanturque polo totis praecelsa lavacra / sedibus hic magnis exardent marmora signis / ardua sublimes praevincunt culmina <u>t(h)ermae /</u> <u>muneraque eximius tanti dat liminis</u> <u>auctor</u> / unica continuae praenoscens praemia famae / non hic flamma nocet votum dinoscite carmen / discite vel quanto vivat sub gurgite lympa / vandalicum hic renovat caro de semine nomen / sub cuius titulo meritis stat gratia factis B[eatissimis temporibus 3 sa]eculo d(omini) n(ostri) [[ul[ia]ni]] / perpet[ui <u>Aug(usti) thermae</u> 3 in]curia paene ad in/teritum [3 ca]meris omnibus / et solis e[3] non tantum in/feriorum [3]tis voragini / [3 sup]erior[um //]s qui picturae grati[am] / [3] melioribus ornamentis /	(Carthage) مداوروش (Madauros)
I.L.Alg,1,02100			

		[3]sunt proconsula[tu 3] / [3] sum(p)tu publico [// Ma]rciani ducena/rrii [3 splend]id[i] e[t] laudab[i]l[i]s v[i]ri cur(atoris) re[i] p(ublicae) perfectae sunt et cum ordine [3] / eiusdem col[oniae no]st(rae) et populo ded[ic]atae	
C.I.L,VIII, 12039 = A.E 2004, +01673		P(ublio) Mummio L(uci) f(ilio) Papir(ia) / Saturnino sac(erdoti) p(rovinciae) A(fricae) a(nni) CXIII / dec(urioni) Ilvi[ra]l(i) municip(ii) / Furnitani cui cum or/do honorem fl(amonii) ob/tulisset pron(aum) cum or/nament(ibus) temp(li) Merc(uri) / [ob] excusation(em) honor/[is s(ua) p(ecunia) feci]t ob cu[ius de]/[dicatio]nem I[3] / [3]CEMEX / [3]e popul(us?) / [3]CCC therm/[ae 3]M M / [3] censuit / [3]I[هنشير المسعدين (Minus Furnos)
C.I.LVIII, 01483, 15505,26546, 26639,26650 = I.L.Afr 00527 = A.E 1997, 01654 = A.E 2003, 02013 =A.E 2005, 01686 = A.E 2007, 01741	م214	Pro salute Imp(eratoris) Caes(aris) di[vi] Septimi S]everi Pii Arabici Adiabeni Pa[r]thici maximi Britannici..... / quod G[a]binia Hermiona testamen[to suo ex] HS C m(ilibus) n(umum) fieri iussit perfectum et dedicatum es[t q]uo testamento die dedicationis et dei[nceps] quodannis epulum decurionibus ab her[e]dibus suis dari praecipit item agrum qui appellatur circus ad vo[l]uptatem po[p]uli rei publ(icae)remisit	دوقة(Thugga)
C.I.LVIII, 01490,		DDD(ominis) nnn(ostris) Valente Gratiano	دوقة(Thugga)

26568 = I.L.Afr . = A.E 1904, 00122 = A.E 2012, +00149		et Valen[tini]ano Auggg(ustis) proconsu[latu et i]nstantia Decimi Hilariani Hes<p=R>erii v(iri) c(larissimi) v(ice) s(acra) i(udicantis) canali qui vetustate la<p=B>sus [3]alis aquae meatibus non serviebat ad integram f[ormam 3] / nymfium etiam quod aquas red[ucta]s in usum civitatis effun[deret] <u>porticibus circumiectis</u> inc(h)o{h}avit perfecit excoluit L(ucius) Napotius Felix [Antonianus 3] ex curatore rei p(ublicae) pro ho[n]ore flamonii perp(etui) gratiam pat[riae]	
C.I.L.VIII,26652.		Septentrio / Aquilo / Euroaquilo / [V]o[l]turnus / Eurus / Leuconotus / Auster / Libonotus / Africus / Faoniu[s] / Argestes / Circius	دوقفة (Thugga)
C.I.L.VIII, 22856	.271 م330	[3] comensi / [3] iussit circenses / [3]aq() palmarum duodenar(um) nata/libus filiarum suarum Vi[ct]orinae / et Macedoniae item sportulas / decurionibus et epulum populo quod / annis dari praecepit bono civi p(ecunia) s(ua)	الجم (Thysdrus)
CIL,VIII, 14399 = I.L.T 01227.		Aduena semp]er gaude qui talem murorum s[ae]pem / [prospexisti et lauda lustinianum glor]iosissimum principem / [qui ob omni parte oppidum] <u>circumd</u> <ed=AB>it ex opere et in<v=B>iolab[ile] / [reddidit item in eius	باجة (Vaga)

		mu]nimen(tum) inminentem Paulum com(item) / [fecit ration]arium domus di<v=B>in(a)e	
C.I.LVIII, 27587 = I.L.T 01602 = AE 1906, 00039		D(is) M(anibus) s(acrum) / situs hic Alfius Felix Flavianus est / qui partam nimia frugalitate substantiam / in diem mortis servavit incolumem sibi / hanc constitutus vitae in confinio / fili(i)s distribuit consulens concordiae gratum se atque pium ut commendaret suis / ad circa meritos quoque fecit plurimos / et qui numquam infirmatus in vita est sua / annos peregit duos et octoginta / felix vocatus felix vixit cum suis	الكاف (Sicca Veneria)

الجدول رقم 3: جدول أسماء مدن وقرى مقاطعة إفريقية البروقنصلية التي احتوت على الحمامات وميادين السباق والملاعب (إنجاز الباحثة).

تبين لي من خلال ما جاء في نصوص النقوش المذكورة في الجدول أعلاه ما يأتي:

- إن وجود قاعات مخصصة لممارسة التمارين وبعض الألعاب الرياضية داخل الحمامات الرومانية يجعل من تلك المرافق الترفيهية أكثر أهمية وشعبية في حياة الفرد والمجتمع، وهذا لكثرة ترددهم عليها ليس بغرض الاستحمام فحسب بل لأغراض أخرى كونها مرافق ذات طابع عمومي.

- إن أغلب ميادين السباق وعروض السيرك التي كانت تقام كانت موزعة على كافة مدن وقرى البروقنصلية مما يدل على شيوع هذا النوع من النشاطات الرياضية في المنطقة المدروسة من جهة، وإقبال المواطنين عليها من جهة ثانية.

- يعد تنازل أحد أعيان مدينة دقة على حقله ليصبح ميدانا لسباق العربات دليل على اهتمام المواطنين بهذا الصنف من العروض الرياضية والترفيهية، أما بخصوص تأريخ النقوش فهو يعود في أغلبها إلى ما بعد القرن الثاني الميلادي، أي بعد استتباب الأمن، وظهور

مرافق جديد في المدن النوميدية التي ارتقت إلى مدن رومانية بفضل مساهمة مواطنيها في تشييد مرافق ترفيهية ورياضية جديدة.

1.1.2- النشاطات الرياضية في الحمامات من خلال النقوش اللاتينية: تشير أغلب النقوش اللاتينية المكتشفة في مقاطعة البروقنصلية إلى وجود قاعات داخل مبني الحمامات خاصة بممارسة التمارين الرياضية (Plastres)، واستعمال مادة الزيت التي كانت توزع من قبل الأثرياء مجاناً في الحمامات للتدليك، إضافة إلى تغطيتهم لمصاريف بعض الرياضات الأخرى، وسأذكر بعضاً من نصوص تلك النقوش في الجدول التالي.

المصدر	التأريخ	نص النقيشة	مكان اكتشاف النقيشة
C.I.L,VIII, 01574, 15576 .	-164 م165	L(ucius) Iulius Titisenus Rogatus Kappianus fil(ius) sororis et heres eius consummavit et cum / A(ulo) Titiseno Honorato Kappiano fil(io) suo dedicavit et ob dedicationem triduo ludos decurionibus <u>sportulas populo epulum et gymnasium</u> dedit	Mustis ¹
C.I.L,VIII, 14378=A.E 1991,01675.	بعد م170	Me]dici Parthici max(imi) tr(ibunicia) pot(estate) XXIII im[p(eratoris) V co(n)s(ulis) III p(atris) p(atriae)] / [3] et columnis duabus cum opere ded[icavit] / [ob <u>dedicati]onem populo gymnasium et [epulum</u> dedit]	هنشير بن قلاية
C.I.L,VIII , 01858 ,16504d = I.L.Alg.I, 03040 ,		[Ex test]amento C(ai) Corneli Egriliani / praef(ecti) leg(ionis) XIII Geminae quo	تبسة (Thevest)

1- يقع الموقع القديم المنسبر غرب مدينة قرطاج على بعد 60 كلم على الطريق الرابط بين قرطاج والكاف غير بعيد عن آثار مدينة دق وهنشير الدواميس ينظر:

Cagnat(R), Merlin(A) , Atlas Archéologique de la Tunisie , 2 série, Paris, 1914-1932.

<p>A.E 1942/43, +00056 = A.E 1945, 00058 = A.E 1988, 01120 = A.E 2010, 01814 = A.E 2013, +00110</p>		<p>testamen/to ex HS CCL mil(ibus) n(ummum) arcum cum statuis / [Augg(ustorum) nn(ostrorum) i]tem tetrastylis duobus cum statuis / [Caelestis(?) e]t Minervae quae in foro fieri prae/[cepit pra]eter alia HS CCL mil(ia) n(ummum) quae rei p(ublicae) ita ut / [certis diebus gy]mnasia populo publice in thermis</p>	
<p>C.I.L,VIII, 01859, 16504e = I.L.Alg,I, 03041 = A.E 1949, 00157 = A.E 1992, 01829</p>		<p>Dies gymnas(iorum) ex test(amento) Corneli Egriliani // Kal(endas) Ian(uarias) / III Id(us) Ian(uarias) / XVI K(alendas) Feb(ruarias) / VIII K(alendas) Feb(ruarias) / V K(alendas) Feb(ruarias) / pr(idie) K(alendas) Feb(ruarias) / VIII Id(us) Feb(ruarias) / XI K(alendas) Mar(tias) / V K(alendas) Mar(tias) / III K(alendas) Mar(tias) / V Non(as) Mar(tias) / pr(idie) Non(as) Mar(tias) / Non(as) Mar(tias) / VIII Id(us) Mar(tias) / VII Id(us) Mar(tias) / V[3] Id(us) Mar(tias) // XV K(alendas) Apr(iles) / XIII K(alendas) Apr(iles) / XII K(alendas) Apr(iles) / XI K(alendas) Apr(iles) / X K(alendas) Apr(iles) / [3 Apr(iles)] / [3 Apr(iles)] / pr(idie) Non(as) Apr(iles) / Non(as) April(es) / VIII Id(us) Apr(iles) / V[3] Id(us) [Ap]r(iles) / V[3] Id(us) Apr(iles) / [3] Id(us) Apr(iles) / [3] Id(us)</p>	

		Apr(iles) / Id(us) April(es) / XI K(alendas) [Mai(as)] // VII K(alendas) Mai(as) / VI K(alendas) Mai(as) / IIII K(alendas) Mai(as) / XII K(alendas) lun(ias) / X K(alendas) lun(ias) / pr(idie) Non(as) lun(ias) / IIII Id(us) Iul(ias) / IIII Non(as) Aug(ustas) / pr(idie) K(alendas) Sep(tembres) / VIII Id(us) Sep(tembres) / VII Id(us) Sep(tembres) / VI Id(us) Sep(tembres) / XIII K(alendas) Oct(obres) / XIII K(alendas) Oct(obres) / VIII K(alendas) Oct(obres) // VII[3] / VIII[3] / [6] / V[3] / V[3] / [6] / [6] / No[n(as) 3] / VI[3] / X[3] / X[3] / I[3] / V[3] / X[3] / [6] / [6]	
I.L.Alg,I, 02130= A.E 1919, 00044.	القرنين 2 و 3 م	Q(uintus) Obstor[i]us Q(uinti) fil(ius) Palatina Honoratus vet(eranus) coh(ortis) I ur[banae honestae mi]ssi/onis fl(amen) p(er)p(etuus) Ilv[i]r quod ei ordo col(oniae) Madaur(ensium) militanti decurion[atun] 3] ob/tulisset quodq(ue) in eum honorem fl(amonii) p(er)p(etui) contulisset arcum et s[tatuam inlatis] rei pu/bl(icae) omnibus honorariis summis sua pec(unia) ex HS XL mil(ibus) fecit et ob <u>dedicatio[nem sportulas decuri]oni/bus et epulum curiis et gymnasium populodedit</u>	مداوروش (Madauro)
C.I.L,VIII,12381.	القرنين	Plutoni Aug(usto) / sacrum /	

	1 و 2م	Q(uintus) Rutilius Communis / Proculiani f(ilius) Proculia/nus fl(amen) p(erpetuus) et Q(uintus) Filonius Max(imi) f(ilius) Victor aediles sua liberal[i]/tate fecerunt et ob / <u>de[di]c[ati]one[m] gy[m]m/nasium</u> <u>[p]o[p]u[lo] de/derunt l(ocus) d(atu)s</u> d(ecreto) d(ecurionum)	بئر المشاركة 1 (Giufi)
--	--------	---	------------------------------

الجدول رقم 4: جدول يضم عروض الألعاب الرياضية داخل الحمامات وأماكن تواجدها (إنجاز الباحثة).

تشير نقيشة المنستير إلى وجود عروض ألعاب رياضية لثلاثة أيام، وتوزيع الزيت للتمارين الرياضية على الشعب، ونقيشة هنشير قلاية إلى منح الزيت للتدليك قبل التمارين الرياضية²، بينما تشير نقيشتين من مدينة تبسة إلى منح أحد أعيانها المدعو كايوس كورنيليوس إقريليانوس (Caius Cornelius Egrilianus) الزيت مجاناً في الحمامات مع تغطية كافة المصاريف المتعلقة بالنشاطات الرياضية في تلك الفترة التي حددتها الرزنامة التي قدمها³، في حين تحيلنا نقيشة مداوروش إلى تنظيم ألعاب من قبل المجلس البلدي للمدينة، وتقديم أحد قدماء المحاربين من قبيلة بلانتينا والمدعو كونتوس أوبستوريوس (Obstorius) Quintus الزيت من أجل الألعاب الرياضية⁴.

2- ارتباط مرافق الألعاب الرياضية بالآلهة والمعابد الرومانية: نظراً لمكانة كل من المسارح (Theatres) والمسارح المدرجة (Amphitheatres) والحمامات وميادين السباق، ودورها الكبير في حياة الفرد والمجتمع على مختلف الأصعدة الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الدينية والثقافية، خاصة في المجالين الأخيرين، وهذا ما تدل عليه وتؤكد مختلف الطقوس الدينية المرتبطة بعبادة بعض الآلهة الوثنية، بخاصة الرسمية منها من خلال إقامة

1- يقع في قرية بئر المشاركة على بعد 50 كلم جنوب غرب قرطاج وعلى بعد 15 كلم شمال هنشير خصبة بنظر:

Guerin(V.), Voyage archéologique dans la régence de Tunis, TII, Paris, 1862, p. 377, n°534.

2-Ghedini(F.), Gymnasia... in thermis, LAfrica Romana, IX, 1991, p. 356.

3 -Bacchielli(L.), Iltestamento di C. Cornelio Egriliano ed il coronamento dell acro di Caracala a Tebessa, Lafrica-Romana, IV, 1986-1987, p. 301.

4 -Ghedini(F.), Op.cit, p. 356, n°10.

الاحتفالات والتظاهرات الدينية تمجيديا وتكريما لتلك الآلهة عن طريق القيام بألعاب مختلفة سواء ذات الطابع الرياضي، كالمصارعة وألعاب القوى أو التثقيفي الترفيهي كالألعاب المسرحية وغيرها، والجدير بالذكر أن الراعي الرسمي لهذه التظاهرات هو الإمبراطور الذي يشترك فيها بواسطة حمل تماثيله وتماثيل الآلهة المراد الاحتفال بها¹.

إن علاقة أغلب الألعاب الرياضية والمسرحية، وارتباطها بالمناسبات الدينية عند الرومان جعلتهم يعتقدون حسب بعض الباحثين أن تلك المرافق وعلى رأسها مبنى المسرح بمثابة معابد لكل آلهتهم، وهو السبب ذاته الذي جعل القديس أوغسطينوس (Augustinus) بعد اعتناقه للمسيحية يثور ضد هذه الأفكار ويحرمها².

بعد دراستي لبعض نصوص النقوش اللاتينية التي تمكنت من جمعها لاحظت من خلال ما ذكر فيها أن من منحوا تلك الألعاب الرياضية أو تكفلوا بتغطية مصاريفها قد ارتقوا بسببها إلى رتب إدارية ودينية في السلم الإداري الروماني هذا من جهة، ومن جهة ثانية أن تلك الألعاب كانت تقام على شرف الآلهة الرومانية، وبخاصة الإله جوبيتر (Jupiter)، والمعبودتين مينرفا (Minerva) وجونو (Juno)، فضلا عن بعض المعبودات الشرقية مثل الربة كيبال (Cybele)³.

1.2- الألعاب الرياضية وأعياد الآلهة الرومانية: شهدت الاحتفالات بالأعياد الدينية الخاصة بالآلهة الوثنية في إفريقيا البروقنصلية شأنها في ذلك شأن باقي مقاطعات إفريقيا الرومانية القيام بطقوس خاصة تمثلت في إطلاق الألعاب الرياضية والمسرحية على شرف الثالوث المقدس الإله جوبيتر وكل من الربة جونو ومينرفا (Jovi Optimo Maximo Iunoni Reginae Minervae Augustae sacrum)، بحيث ورد في نقيشة مكتشفة في مدينة دوقة إقامة احتفالات وألعاب رياضية على شرف هذه المعبودات⁴، ويذكر أن الفترة المخصصة لتلك الاحتفالات الرسمية كانت من 15 إلى 19 سبتمبر من كل سنة للقيام بسباق العربات، في حين كان الاحتفال بعيد إلهة الخصب كيريس (Ceres) في الفترة الممتدة من 12 إلى 18 من

1-Hugoniot (Ch.), op.cit, p. 467.

2 - القديس أوغسطين، مدينة الله، ترجمة الخور أسقف يوحنا الحلو، بيروت لبنان دارالمشرق، ط2، 2007 مج 12، الكتاب الثاني، ص 80.

3 -C.I.L, VIII, 01495,01500- 01502, 15509, 26458, 26590, 26275 ; I.L.Afr 00514 = A.E 2005, 01689 .

4 -C.I.L, 26121 = A.E 1892, 00145 = A.E 2013, +00110.

شهر أفريل، بينما كان الاحتفال بعيد الإله أبولو(Apollo) في شهر جويلية، حيث خصص اليوم الثالث عشر منه للقيام بسباق العربات¹، وقد ورد في نصوص بعض النقوش، أنه تمت إقامة ألعاب رياضية على شرف هذا المعبود، نذكر من بينها نقيشة بئر المشاركة²، كما ورد أيضا في نص نقيشة أخرى مكتشفة في مدينة دوقة إقامة ألعاب رياضية على شرف الإلهة الإفريقية كايستيس(Caelistis)³، فضلا عن ألعاب السيرك مثلما تدلنا عليه نقيشة هنشير بوشا⁴.

والجدير بالذكر أنه توجد نقيشتين مكتشفتين في مدينة تبسة ذكرتا في الجدول رقم4 نصت الأولى صراحة على العلاقة الوثيقة بين الألعاب الرياضية وعبادة الآلهة الوثنية الرومانية من جهة؛ في حين افتتحت الثانية بعبارة(Dies gymnas(iorum))⁵، والتي تدل في اعتقادنا على أن ممارسة الألعاب الرياضية يعد من طقوس عبادة الآلهة، كما يمكن أيضا اعتبارها دليلا على وجود آلهة الألعاب الرياضية نفسها.

الخاتمة: بعد دراستي لأغلب نصوص النقوش سواء تلك المتعلقة بمختلف أصناف المرافق الرياضية، أو الخاصة بنوعية الألعاب الرياضية التي تقدم فيها تمكنت من استنتاج ما يلي:

1- Cagnat(R.), et Chabot(V.), Manual D' archéologie romaine, T2, Paris, A. Picard, 19 17 -1920, p. 223.

2- C.I.L, VIII, 00858 (Agenti / Apollini Aug(usto) sacr(um) / D(ecimus) Fundanius Pap(iria) Primianus Fundani / Felicis aedilici fil(ius) Fundani Primi fl(aminis) p(erpetui) nepos / aedilis ob honorem aedilitatis quem ei ordo / suus suffragio decrevit hanc statuam imita/tus patris exemplum ex HS VIII mil(l)ibus n(ummum) sua li/beralitate numerata prius se rei publicae / summa honoraria posuit eandemque dedica/vit et ob dedicationem simul cum Anno Memmi/ano collega suo ludos scaenicos et gymnasi/um populo et {a}epulas decurionib(us) dedit l(ocus) d(atus) d(ecreto)

3- C.I.L,VIII, 01500 - 01502, 15509 (At deas Caelestes argente/as fabricanda[s] Il ex HS 3 mil(ibus) n(ummum)] / [qu]ae Aburnius Avillius [Fe]/lix testamento suo ab here/dibus suis praestari voluit / [rei p(ublicae)] ded(erunt) templum deae Ca/eles[tis] Aug(ustae) ex] pollicat/[ione G]abini Ruf[i] patris ob] hono/rem flamonii perp[etui] itemq(ue) l/uliae Gallitae matris ex / HS LX mil(ibus) n(ummum) coeptum est inlat/is q(uo)q(ue) rei p(ublicae) Thuggensium ante / diem dedicationis HS XXX mil(ibus) / [n(ummum)] die dedi[ca]tionis rei p(ublicae) n[u]me/ratis ex testamento Avilli[ae] 3 V]enustae ex quorum redi/tu sportulae et ludi praest[e]ntur Q(uintus) Gabinius Rufus Felix B/eatianus multiplicata a se pec/unia ob honorem parentum su[orum]m H[S] 3 mil(ibus) n(ummum) ad ornamentum patriae su[ae] sua liberalitate constitutis / [p]erfecit excoluit et cum status cete/risque solo privato dedicavit ludis edi(tis) / (da)tis sportulis et epulo et gymnasio.

4- C.I.L, VIII, 12348 (Te)rtulli / [6]/dario quaestorio / Ilviralic(io) fl(aminis) p(er)petuo) ob eximi/um amorem circa patriam / et praestantem fidem qua / sing(ulos) universosq(ue) promeruit / cur(avit) Caelestia patrono)

5- C.I.L, VIII, 01858- 01859.

إن تنوع المرافق الرياضية الموجودة داخل مدن وقرى إفريقيا البروقنصلية يدل على الرقي العمراني والحضاري الذي وصل إليه سكانها، كما أن كثرة أصناف الألعاب الرياضية وممارستها طول أيام السنة تقريبا، يبين مدى اهتمام سكان المنطقة المدروسة بصحة أجسامهم من جهة، وسلامة عقولهم ونقائهم من جهة ثانية.

تعد مساهمة أعيان المدن ووجهائها في وهب تلك الألعاب في جل المرافق الرياضية والترفيهية التي قاموا بتشبيدها دليل على رومنة المدن الإفريقية، وأخذها بأسباب الحضارة الرومانية من جهة، وعلى الوعي والنضج الاجتماعي والسياسي الذي وصلوا إليه. تعتبر ممارسة مختلف الألعاب الرياضية، والتمهات على مشاهدتها من قبل سكان المنطقة في أوقات معينة (أعياد الآلهة الرومانية) بمثابة الطقوس المقدمة لهذا الصنف من العبادة الوثنية.

أما بخصوص نقيشة مدينة تبسة التي افتتحها صاحبها بعبارة (Dies gymnas(iorum)، الفريدة من نوعها في إفريقيا البروقنصلية فهي بنظرنا تكفي للربط بين ممارسة الألعاب الرياضية والآلهة الراعي الرسمي والشرفي الذي تقام لأجله تلك الألعاب في الأساس.